المحامون " " ٣٥ في المئة من حقوق الجرائد والمجلات
القضاة " " ٣٠ " " " " " "
الموظفون " " ٤٠ 1/2 " " " " "

وهذه النتيجة تنطبق على نتيجة صاحب المنار الاَّ من حيث العلماء ولعلَّ سبب ذلك اننا جمعنا معهم المعلمين . اما موظفو الحكومة فاكثرهم من المستخدمين الصغار لا من الموظفين الكبار ومن الغريب ان يدخل حضرات القضاة والمحامين في باب المطل ولو لم تكن النتيجة التي وصلنا اليها نحن مطابقة للنتيجة التي وصل اليها صاحب المنار لظننا حسابنا خطأ

غير ان الذين عددناهم مماطلين في دفع اموال الجرائد ليسوا من مشتركي المقتطف والمقطم الآن بل قد قطعنا الجرائد عنهم كلهم ولعلنا اذا اعدنا هذه المقابلة بعد عام او عامين لم نجد من المماطلين بين المشتركين الاَّ عدداً قليلاً جداً

العرافة الحديثة

للسترستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية وَلَعٌ شديد بالبحث عن غرائب التنويم واعتقاد راسخ بان بعض الذين ينامون نوم الاستهواء يخترقون حجاب الغيب ويدركون المغيَّبات فهم من اهل العرافة في اوسع معانيها . وقد اضرم نار جدال عنيف في الجرائد الانكليزية بعد مقتل ملك السرب وزوجتهِ زاعماً ان امرأة عرَّافة انبأت بذلك منذ العشرين من شهر مارس الماضي . ثم بسط الكلام على هذا الموضوع في الجزء الاخير من مجلتهِ فرأينا ان نترجمهُ هنا ونبني حجتهُ على روايتها ثم نعقب عليهِ بما يبدو لنا لاننا نخالفهُ في رأيهِ . قال :

ان اغتيال ملك السرب وزوجتهِ في بلغراد في الحادي عشر من شهر يونيو الماضي انبأت بهِ امرأة في مدينة لندن في العشرين من شهر مارس هذه السنة فوصفت تلك الفاجعة الدموية امام خمسة عشر شاهداً وأُبلغ الخبر في اليوم التالي الى سفير السرب في انكلترا فبحث في الرابع والعشرين من الشهر عن صحة ما بُلِّغ اليهِ وكتب في يوميَّتهِ حينئذٍ ما سمعهُ من احد الشهود عن وصف ما جرى وكتب بعد اربعة ايام كتاباً خصوصيًّا الى الملك اسكندر حذَّرهُ فيهِ من المتآمرين على قتلهِ داخل جدران قصرهِ فلم يعبأ الملك بتحذيرهِ وفي الحادي عشر من شهر يونيو قُتل الملك والملكة كما وصفت العرَّافة مع اختلاف طفيف في العرَض لا في الجوهر .

وقد اختلف الشهود في ما يتذكرونهُ من قولها فقال بعضهم انها أنبأت بقتل الملكة ايضاً وقال غيرهم انها انبأت بنجاتها وفي ما عدا ذلك اتفقوا كلهم في كل الامور

وقد تردَّدتُ كثيرًا في اختيار الطريقة التي ابسط بها الكلام على ما حدث ورأيت اخيرًا ان اتَّبع الطريقة التي يتَّبعها قضاة التحقيق في تحقيق الجنايات فاثبت اولاً انهُ حدثت نبوءة عن اغتيال ملك السرب وزوجتهِ منذ شهر مارس الماضي وبُلِّغتْ الى سفير السرب في لندن والسفير بأنها الى ملك السرب ثم جمع شهادة الشهود الذين سمعوا تلك النبوءة ورأوا المرأة التي انبأت بها وهي في حال الانباء

وسفير السرب في انكلترا المسيو شدومل مجاتوفتش رجل مشهور بل هو اشهر رجل سياسي قام في بلاد البلقان وهو ايضاً عالم ومؤرخ ومن زعماء الديانة المعدودين ولهُ يد في انشاء الجريدة الدينيَّة التي تطبع في بلغراد لاجل تنوير ابناء الكنيسة الارثوذكسية وقد ترجم الى لغة البلغار كتاب سياحة المسيحي وتفسير الدكتور برون للاناجيل وكثيرًا من مواعظ لدن وسبرجن وكان وزيرًا للداخلية في بلادهِ منذ سنة ١٨٧٦ وعضوًا من اعضاء مجلس الشيوخ السربي وأُرسل سفيرًا الى الاستانة قبل مجيئهِ سفيرًا الى لندن . ولما التأم مؤتمر السلم في هولندا كان نائبًا فيهِ عن بلادهِ وكان لهُ الشأن الاكبر بين النواب ولو كانوا نوَّابًا عن اعظم الممالك . ولهُ مؤلفات تاريخيَّة كثيرة تدل على دقة بحث وسعة روية . وزوجتهُ انكليزيَّة وهي مؤلفة ايضاً ومؤلفاتها جعلت السرب والسربيين معروفين في اوربا . وهو معروف في كل عواصم اوربا وكل الذين يعرفونهُ يجلُّونهُ ويكرمونهُ . وهاك ما شهد بهِ هذا الرجل الفاضل وهو بنصهِ (بعد حذف اسماء الاماكن) "انا شدومل مجاتوفتش اشهد هذه الشهادة التي اعتقد انها تامَّة مطابقة للواقع . لقد اهتممت بالمباحث النفسيَّة منذ عهد طويل وهذا جعلني اتعرف بالمستر ستد محرر جريدة البوردرلند ومجلة المجلات ولكونهِ يعلم رغبتي في هذه المباحث دعاني لاجتماع في مكتبهِ يوم الجمعة في ٢٠ مارس سنة ١٩٠٣ حيث تمتحن امرأة عرَّافة (سيكومترست اي تستدل باشياء تلمسها على ما يتعلَّق بها من الامور الماضية او المستقبلة) وهذا بعض كتاب الدعوة الذي ارسلهُ اليَّ المستر ستد حينئذٍ

"سيكون عندنا عرَّافة صالحة يوم الجمعة التالي في موبرلي هوس وقد تعهدتْ ان تمتحن عرافتها امامنا اثنتي عشرة مرة الى عشرين اي تُعرَضُ عليها مواد لا تعرف شيئًا من امرها فتخبرنا عما تراهُ مما يتعلق بها فارجو ان تحضر وتجلب معك شيئًا او شيئين مما اذا رأتهُ العرَّافة وانبأت عما يتعلق بهِ كان لكلامها وقع فيحسن ان تحضر معك مثلاً قطعة صغيرة من الجبة التي تكلم

عنها المستر ل — وقال انها عندك الآن وانهُ يسمح لي بها لهذا الغرض او شيئًا آخر تشرَّب من انفاس الملك ميلان او الملكة دراجا لعلنا نقف على شيء يتعلق بهما "

"فقبلتُ الدعوة وذهبتُ فوجدت امكان مزدحمًا بالمدعوين ورأيت المرأة وأُخبرت ان اسمها مسز برتشل وقد تشكَّت من ان الاحوال غير مناسبة لاظهار قوتها

"ومن الاشياء التي أُخذت الى هناك لتراها العرَّافة امضاء الملك اسكندر بالحروف السريَّة على ورقة وضعت في ظرف اتيت بهِ لنرى هل تعرف ما هو من لمس الظرف بيدها وتستطيع وصف الملك هذا كل ما قُصِد ولم نكن ننتظر اكثر منهُ

" وعُرِض على العرَّافة اشياء كثيرة ثم توقفت عن التجارب بغتة فلم يعرض عليها الظرف الذي فيهِ امضاء الملك اسكندر وانا هناك ثم خرجتُ وتركتُ الظرف مع واحد من الحضور وهو المستر ل — . الذي بقي هناك ليتعشى مع المستر ستد ومسز برتشل وآخرين ولم استطع انا ان ابقى واتعشى معهم لاني كنتُ مضطرًّا ان اذهب تلك الليلة الى قصر بكنهام ورجعت الى بيتي وانا احسب ان العرَّافة فشلت فشلاً تامًّا

"وفي اليوم التالي وهو الحادي والعشرون من شهر مارس زارني المستر ل — . وقال لي انهم امتحنوا العرَّافة بعد العشاء وانهُ اعطاها الظرف الذي فيهِ امضاء الملك فاصابها انفعال شديد ووصفت اغيال الملك ومحاولة اغيال الملكة داخل القصر وفصَّل لي تفاصيل اخرى تدلُّ على ان مسز برتشل رأت اغيال ملكي وهو داخل قصره . ويوم الثلاثاء التالي في الرابع والعشرين من شهر مارس زرت المستر ستد في مكتبهِ واخبرتهُ بما اخبرني بهِ المستر ل — . وسألتهُ عما اذا كان ذلك صحيحًا ولما عدت كتبت في يوميتي ما خلاصتهُ

"لندن في ٢٤ مارس سنة ١٩٠٣ ذهبتُ اليوم بعد الظهر الى موبرلي هَوس لارى المستر وليم ستد (محرر مجلة المجلات) ولأسألهُ عما قالتهُ العرَّافة يوم الجمعة الماضي (٢٠ مارس) عن الملك اسكندر فقال لي ان المستر ل — . وضع في يدها ورقة صغيرة فسكتتها دقيقة ثم قالت هذا امضاء شاب سيفي مقام عالٍ جدًّا نعم هذا امضاء ملك (ثم وصفت شكل الملك اسكندر) وقالت ان ملكتهُ بجانبهِ وهي سمراء واكبر منهُ ولكن يا الهي ماذا ارى اواهُ واه مصيبتاهُ ثم ركعت على ركبتيها وشبكت يدًا بيد ورفعت رأسها وهي مغمضة عينيها وصلَّت الى الروح العظيم لكي يفجيهما ان امكن وقالت اني اراهما كليهما الملك والملكة وهناك رجل اسمر وبيدهِ خنجر يحاول قتلها ابتدأ الصراع فجت الملكة اما الملك فقتل . وقد بلغ اضطرابها مبلغًا شديدًا ووصفت ما رأتهُ على مسمع كثيرين من النساء والرجال فتأثروا من وصفها شديدًا

"وبعد اربعة ايام اي في ٢٨ مارس كتبتُ كتاباً الى الملك اسكندر ورأيت انهُ يجب عليَّ ان احذرهُ من الخطر المحدق بهِ . ولم احفظ نسخةً من كتابي ولكنني اتذكر جيداً الفقرة التي حذرتهُ فيها ولم يزل عندي وصل مكتب البريد لانني ارسلت الكتاب مسجلاً (مسوكراً) اما الفقرة المشار اليها فقلت لهُ فيها اني اعلم ان جلالتكم تضحكون كما كنتم تضحكون دائماً حينما اكلمكم عن التنويم (كلارفونيس) ولذلك لا اقص عليكم كل ما علمتهُ اخيراً من هذا القبيل ولكنني اتوسَّل الى جلالتكم ان تتخذوا كل الوسائل لسلامتكم وانتم راكبون او ذاهبون الى الكنيسة او المشهد وكذلك وانتم في قصركم لا سيما واني واثق ان البعض يتآمرون على اغتيالكم فيهِ

وقرات زوجتي هذا الكتاب قبلما ارسلتهُ وهي تؤكد الآن انهُ كان مكتوباً كذلك . وكنت قد تكلمت مراراً مع الملك اسكندر عن هذه المظاهر النفسيَّة فكان يهزأ بها ولا يحسب لها حساباً ولم احذرهُ قبل ذلك قط لكنني تأثرت من كلام هذه العرَّافة جداً حتى ظننت ان الملك يدعوني اليهِ الى بلغراد رغماً عن انكارهِ صحة العرافة لكي يسمع مني تفاصيل ما حدث ولكن لم يتحقق ظني فلم يستدعني ولا اكترث لتحذيري . وما وردت اخبار اغتيالهِ تذكرتُ حالاً تحذيري لهُ واخبرت بعض رجال الصحافة بذلك فنشرتهُ جرائد المساء في ٢١ يونيو"

وما نقدَّم كافٍ وحدهُ لاثبات ما اردت اثباتهُ اولاً وهو ان عرَّافة اتيأت بهذهِ الفاجعة قبل حدوثها وان سفير السرب ارسل يحذر مولاهُ من ذلك بكتاب مسجل في شهر مارس الماضي . ولنأتِ الآن الى اثبات امور اخرى متعلقة بذلك وهي كيف صار هذا الانباء ومتى واين وايضاحاً لذلك اقول

اني دعوتُ اناساً كثيرين وفي جملتهم السفير مجاتوفتش وارل غراي والمستر ل — . والمستر غلبرت اليوت وغيرهم لكي يأتوا يوم الجمعة في ٢٠ مارس ويشاهدوا بعض اعمال العرافة التي وعدت مسز برتشل ان تقوم بها في الاجتماع الاهلي الذي يعقد عندي مرةً كل اسبوع (At Home) في مويري هوس وابتدأ الاجتماع الساعة الرابعة بعد الظهر وحضرهُ سبعون او ثمانون شخصاً وظهر بعد نصف ساعة ان الاحوال غير موافقة لمسز برتشل فصعدت الى الطبقة العليا من البيت وجربت قوتها امام بعض الحضور فنجحت اكثر مما نجحت امام الجمهور وبقي الجمهور تحتُ وهم يتذاكرون في موضوع العرَّافة (سيكومتري) الى ما بعد الساعة السابعة وفي نحو الساعة الثامنة ذهبنا الى مطعم غتي ورود يسانو وكنا ١٦ نفساً (وهنا ذكر اسماءهم وعناواتهم الاَّ الشخص الذي سماهُ مسترل — . فابقاهُ كذلك نكرة لا تعرف لكنهُ قال

ان عنده اسمهُ وعنوانهُ وهو يفضل ان لا يشهر اسمهُ الآن)

وبقينا كنا معًا ما عدا مستر مني الى ما بعد انباء مسز برتشل باغتيال ملك السرب وقد انبأت بهِ بعد الساعة العاشرة وكان قد مضى علينا مجتمعين ست ساعات وقد تعبنا وملنا ولم نكن ننتظر منها شيئًا غير عادي . ولا استعددنا لكتابة شيء مما نسمعهُ ولا اظن ان احدًا كتب شيئًا

وكان حديثنا على الطعام في مواضيع عمومية وكان المستر ل — . حاضرًا فتكلمت أنا عنهُ وعن السرب ولكن لم يُذكر اسم الملك على ما اتذكر الآن ولا ذُكر ما يشير الى اغتيالهِ لا صريحًا ولا تلميحًا . اما مسز برتشل فامرأة بسيطة تصنع بعض الادوية وتبيعها ولها عشرة اولاد ويظهر لي انها لا تهتم بأمر بلاد البلقان ولا تعرف عنها شيئًا . وقد كتبتُ بعد ذلك في جريدة سنت جمس تقول انها لم تكن حينئذٍ تعرف شيئًا من امر السرب ولا تعرف اسم الملك ولا اسم الملكة ولا شيئًا من ماضي الملكة ولا مما لهُ علاقة بها وبزوجها وكانت وقت العشاء صامتة وعلى وجهها دلائل التعب والنشل لانها لم تفلح ولذلك لم اوجه حديثي اليها

وبعد العشاء اخذت تصف لكل واحد من الحضور ما كانت تشعر بهِ حينما كان يسلمها شيئًا مما معهُ ولما وصل الدور الى المستر ل — . جعل يشير اليها برأسهِ وهي تكلمهُ كأنهُ يصادق على كلامها فانكر سكرتيري عليهِ ذلك لكن لم يكن لكلامها حينئذٍ علاقة بالانباء عن اغتيال الملك ولما تكلمت عن اغتيالهِ كانت مغمضة العينين ولم اعلم هل كانت تصف فاجعة حدثت في الزمن الماضي او فاجعة ستحدث ولم اعرف ما كان في الظرف الاَّ بعد ما اكلت وصفها . ثم لما فُتح لم استطع ان اقرأ ما فيهِ لانني لا اعرف الكتابة السرية فسألت المستر ل — . عنها فقال انها امضاء الملك ثم جعل يتحدث معها

وكان هناك سيدتان من العرَّافات (كلرفوينت) فقالتا انهما رأتا المنظر الذي رأتهُ مسز برتشل حينما كانت تصفهُ وقالت احداهما ان الجنود كانت لابسة اللباس الرومي

وذهبت مسز برتشل حالاً وبقي البعض ساعة اخرى ولما كنت راجعًا الى بيتي نحو نصف الليل التقيت بصحافي من اصدقائي اسمهُ ارثر هوكس واخبرتهُ بما حدث تلك الليلة وقد كتب بعد ذلك يقول " قرأتُ عن اغتيال ملك السرب والملكة حين وصولي الى مدير من بلاد الرأس في ٢٢ يونيو ورأيت في الدايلي تلغراف خبر الانباء بهذا المنكر في ٢٠ مارس بعدما تعشى البعض بدعوة المستر متد وللحال اخبرتُ المستر ريد من اهالي يوهنسبرج الذي وجهَّ التفاتي الى تلك الفقرة انني كنت حاضرًا عند المستر ستد ذلك اليوم في مكتبهِ ولم يمكني البقاء

الى العشاء ولكنني التقيت به نحو نصف الليل وركبت معهُ فاخبرني ان سيدة عرّافة انبأتهم باغتيال الملك اسكندر والملكة دراجا فضحكتُ حينئذٍ لانني لا اصدق هذه الامور وقلت ان كل احد يمكنهُ ان ينبيء باغتيال ملك ولكن الانباء باغتيال ملك وملكة معاً امرٌ يفوق التصديق. وقد كتبت ذلك الآن تزكية للشهادات الكثيرة التي وردت عن الانباء بهذه الفاجعة قبل حدوثها"

ويظهر من هذه الشهادة انني كنت متأكداً حينئذٍ ان مسز برتشل انبأت بقتل الملك والملكة معاً

شهادة المستر ل — .

سئل المستر ل — . ان يصف ما حدث وقت العشاء وبعده فقال انهُ كان حاضراً لمّا اعطي الظرف الذي فيهِ امضاء الملك لمسز برتشل وانهُ سمع وصفها لاغتيال الملك والملكة في القصر وابلغ خبر ذلك في الصباح الى المسيو مجاتوفتش وانهُ كان قد فتح الظرف وهو على العشاء وارى الامضاء لسكرتير المستر ستد وكان جالساً بجانبهِ بعيداً من مسز برتشل وهي لما أُعطيت الظرف لم تخرج الورقة منهُ وبعد ان أنبأت بما أنبأت أخرجت الورقة من الظرف وسئل أن يقرأ ما فيها وهي ورقة سادجة ليس عليها علامة التاج ولا شيء آخر ولم يكن أحد من الحضور قد رآها غيرهُ هو وسكرتير المستر ستد . وكان وصف الملك والملكة كما وصفتهما مسز برتشل تماماً وكذلك ملابس الجنود السريّة تشبهُ ملابس الجنود الروسية . ولما أتمت مسز برتشل عملها اخذ يتكلم معها فقالت لهُ انهُ لا بدَّ من الاغتيال كما رأت ما لم تُبذَل الوسائل الفعالة لمنع ذلك. ولم تذكر اسم الملك ولا اسم الملكة

واتفق الشهود كلهم على ما تقدَّم الاَّ اثنين الاول سكرتير المستر ستد فانهُ قال انهُ لا يتذكر ان مسز برتشل جثت على ركبتيها مطلقاً ولا يتذكر شيئاً مما حدث حتى يظن انهُ لم يكن في الغرفة حينئذٍ . والثاني المستر مكدونلد فهذا كتب في جريدة وستمنستر ان مسز برتشل قالت لما تناولت الظرف "ملكي" وقالت اقوالاً تنطبق على فاجعة السرب اذا أُريد تطبيقها عليها وفسَّر ذلك بقولهِ انها تعلم علاقة المستر ل — . بعائلة ملك السرب . أما الباقون فشكوا كلهم عمَّا يذكرون وكُتبت خلاصة اقوالهم وعُرضت عليهم فامضوا على صحتها وهي :

وضع المستر ل — . ظرفاً في يد المستر ستد بعد الساعة العاشرة وقال لهُ اتحفنا بهذا فاخذ المستر ستد الظرف وهو لا يعلم ما فيهِ وانتظر الى ان أتمَّت وصف ما طلبهُ منها الحضور حتى آخرهم وكانت قد تعبت وودت ان ترجع الى بيتها فوضع الظرف في يدها وطلب منها ان تجرّب مرة اخرى لعلها تجد فيهِ شيئاً فسكتتْ بيديها وجلست وبقيت دقيقة ساكتة وقلَّبت الظرف في

يدها مرة او مرتين ثم قالت بصوت عالٍ واضح "ملكي شخص مهم — ملك" ولما قالت ذلك اتجهت الانظار اليها فاصغينا لنسمع ما تقولهُ وجعلت تتكلم بسرعة من غير ان تتنفس لشدَّة انفعالها ولا دليل على انها كانت في غيبوبة. وكان كلامها عاديًّا فيما سلبها المستر ستد الظرف وقد اغمضت عينيها لكن ذلك تفعلهُ لكي تجمع افكارها وتكلمت كأنها تنظر من كوَّة الى داخل غرفة وتصف ما تراهُ فيها لاناس واقفين بجانبها. وكان على مقربة منها امرأتان من العرَّافات وهما مسز برتشلي ومسز منكس

وابتدأت بقولها "ملكي شخص مهم ملك ها هو واقف في غرفة بقصرهِ اسمر اللون بدين الجسم طويل العنق ومعهُ امرأة ملكة سمراء وارى هناك (واشارت الى زاوية في الغرفة) ولدًا" ولما قالت ذلك زاد اضطرابها فصرخت "اواهُ ما هذا لا اطيق النظر اليهِ هوذا رجل شديد السمرة هاجم على الغرفة وهو يحاول قتل الملك وقامت الملكة تتوسل اليهِ لكي يعفو عنهُ اواه" وصرخت صرخة شديدة وارتمت على ركبتيها حتى ظن المستر ستد انها وقعت على الارض ومدَّ اليها يديهِ لكي ينهضها لكنها لم تقع بل شبكت يديها وبقيت تتكلم بصوت التفجُّع قائلة "ها هم يقتلونهُ خلِّصوهُ خلِّصوهُ جثت الملكة على ركبتيها تتوسَّل اليهم لكي لا يقتلوها وهم لا يسمعون لها. ما اشد الاضطراب وما اكثر اهراق الدماء. قتلوهُ وذهب توسلها عبثًا والآن طرحوها على جانبها وطعنوها بخنجر آه آه"

ولما قالت ذلك خارت قواها وكادت تنقلب على احد جانبيها لكن المستر ستد انهضها واجلسها مكانها

ولما جثت على ركبتيها نهضت مسز برتشلي وقالت نعم نعم اني اراهم يقتلونهُ. وتابعتها مسز منكس وقالت وانا ايضًا وصارت كلما قالت مسز برتشل شيئًا تقول مسز منكس نعم نعم

ووقع الظرف من يد مسز برتشل لما زاد اضطرابها فتناولتهُ مسز برتشلي وجعلت تصف الفاجعة وصفًا اقل وضوحًا من وصف مسز برتشل لها ثم قالت انظروا كيف اشتدَّت الظلمة انظروا الجنود آتين علينا وهم يطلقون الرصاص على كل من يلاقونهُ في طريقهم

فسألها احد الحضور مَن يشبهون. فقالت يشبهون في ملابسهم الجنود الروسيَّة ولكن اشتدت الظلمة فلم اعد ارى جليًّا (ان مسز برتشلي زارت روسيا في العام الماضي) ثم قالت مات الملك الآن وما اشد الاضطراب وما اكثر سفك الدماء. قالت كل ذلك بسرعة بينما كان المستر ستد يساعد مسز برتشل على النهوض والجلوس في مكانها فلم يُنتبه الى قولها كثيرًا حينئذٍ ولكنها تقول الآن انها لا تزال تتذكر جيدًا ما رأتهُ وما قالتهُ

والتفت المستر ستد الى المسترل — . الذي اعطاهُ الظرف كانهُ يسألهُ عمَّا فيهِ لاننا كنا كلنا سمعنا مسز برتشل تصف اغيال ملك وملكة ولكن لم نكن نعلم اي ملك واية ملكة وقال لهُ ما يحوي هذا الظرف . فقال المسترل — . انظر وفتح الظرف واخرج منهُ ورقة بيضاء عليها امضاء اسكندر وقال الملك

فقال المسترستد وهل وصفها صحيح

فقال المسترل — . حرفيًّا . كل ما وصفت بهِ القصر والملك والملكة على تمام الصحَّة

وكانت مسز برتشل قد عادت الى نفسها فقالت للمسترل . ان كل ما رأيتهُ سيتم حرفيًّا اذا لم تتخذ الوسائل اللازمة لمنعهِ قريباً

وقد عُرضت مسودَّة هذا التفصيل على الذين كانوا حاضرين فامضوا كلهم على صحة ما فيها الاَّ سكرتير المسترستد الذي قال انهُ لا يتذكَّر شيئًا من ذلك والمستر مكدونلد الذي فسَّرَ اولاً ما حدث ثم انكرهُ

ووعد المسترستد في ختام هذه المقالة ان يتبعها بمقالة اخرى يذكر فيها بحث جمعيَّة المباحث النفسيَّة في هذه الحادثة

هذا ونحن نعرف المسترستد ونعترف لهُ بالفضل والنبل ولكننا لا نبرئهُ من الميل الى تصديق الخرافات التي من هذا القبيل . ولا نقول ان احدًا من الحضور حاول الخداع عمدًا ولكن ذلك لا ينفي ان يكون المسترل — . خدع مسز برتشل عن غير قصد وهو لا يدري فان محاولة قتل ملك السرب وزوجتهِ كانت سنويَّة كما ثبت من شواهد كثيرة ولا يبعد ان يكون ذلك قد بلغ المسترل وانهُ اطلع مسز برتشل عليهِ من حيث لا يدري لان من الناس من يفعل فعلاً واذا قلت لهُ فيهِ انكرهُ كل الانكار وهو غير كاذب في انكارهِ اما لانهُ ينسى حالاً ما فعلهُ او لانهُ فعلهُ وهو في حالة من التعقُّل غير حالتهِ العادية . وكذلك مسز برتشل يحتمل ان تكون قد سمعت كثيرًا عن وصف ملك السرب وزوجتهِ وقصرهِ والمكايد التي تكاد لهُ وهي في حالة من التعقل غير حالتها العادية ثم عادت الى هذه الحالة لما اصابتها النوبة العصبيَّة التي وصفت فيها ما وصفت . اما الخداع فنستبعدهُ عنها وعن المسترل — . ولكننا لا ننفيهِ نفيًا باتًّا لان كثيرين من مدعي العرافة اعترفوا قبل موتهم انهم كانوا يخدعون الناس خداعًا . ومن المحتمل ايضًا ان سكرتير المسز ستد مشارك لها في الخداع وقد لجأ الى الانكار التام ابعادًا للشبهة لكن هذا الاحتمال بعيد ولا يسوغ لنا ترجيحهُ ما دمنا نجهل من هو الرجل ونجهل اخلاقهُ . وما دامت مسز برتشل ماهرة الى هذا الحد في رؤية الغيب او ما يأتي بهِ

الغد فلماذا لا تستعمل مهارتها في ما يكسبها الثروة بدلاً من عمل الادوية ويفيد بلادها فوائد سياسيَّة لا تقدَّر بمال . على مَ لم يستعن بها المستر ستد على معرفة ما آلت اليهِ حرب الترنسفال وما تؤول اليهِ الاحوال السياسيَّة في بلاد الصين والعلاقات الدولية بين انكلترا وروسيا والحرب الدموية في الصومال والقلاقل المتوالية في ارلندا والمناظرات التجارية بين انكلترا واميركا والمانيا ونحو ذلك مما يدفع الناس الوف الجنيهات لمعرفة عشر معشارهِ

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الفصل الرابع

الامراض العمومية

القلب

ان ما تستطيعهُ الممرضة في امراض القلب قليل جدًّا وغاية ما تقدر عليهِ انها تسهر على المريض وتراقبهُ وتطعمهُ وتعتني براحتهِ . وهذا يصدق فقط على الذين يضطرهم مرض قلبهم الى الاقامة في السرير لان كثيرين يصابون بمرض في القلب وهم لا يقيمون في السرير بل يتعاطون اعمالهم ويعيشون سنين كثيرة

وامراض القلب مختلفة والتمييز بينها من عمل الطبيب اما الممرضة فعملها ان تجعل المريض يستريح في سريرهِ . وهناك نوعان من امراض القلب الواحد يستدعي ان يستريح المصاب بهِ راحة تامة مستلقيًا على ظهرهِ والثاني يستدعي من يبقى جالسًا في سريرهِ ويسند بالمساند والوسائد حتى يسهل عليهِ التنفس . وتعلم الممرضة ذلك من رؤيتها المريض فاذا رأتهُ ينهض رأسهُ ويحاول الجلوس حينما يريد التنفس فهو في حاجة الى ان يسند بالمساند والوسائد واذا رأتهُ يفضل ان يستلقي ويخفض رأسهُ وجب ان تبقيهُ مستلقيًا . اي عليها ان تجاريهُ على مرادهِ ولا تجادلهُ ولا تزعجهُ لان المصابين بامراض القلب يكونون سريعي الانفعال لشدة ما يقاسونهُ من الالم ولصعوبة التنفس عليهم فيجب على الممرضة ان تكون صبورة وتعاملهم باللين وتسلم لهم بكل ما لا ضرر منهُ